

النهاية في غريب الأثر

{ مكن } (ه) فيه [أقرروا الطير على مكناتها] المكنات (هذا شرح أبي عبيد
كما ذكر الهروي) في الأصل : بيض الضباب واحدها : مكنة بكسر الكاف وقد تفتح
. يقال : مكنت الضبة وأمكنت .

قال أبو عبيد : جائز في الكلام أن يستعار مكن الضباب فيجعل للطير كما قيل :
مشافير الحيش وإنما المشافير للإبل .

وقيل : المكنات : بمعنى الأمكنة . يقال : الناس على مكناتهم وسكناتهم : أي
على أمكنتهم ومساكنهم .

ومعناه أن الرجل في الجاهلية كان إذا أراد حاجة أتى طيراً ساقطاً أو في وكره
فدفعه فإن طار ذات اليمين مضى لحاجته . وإن طار ذات الشمال رجع فدعوا
عن ذلك . أي لا تزجرها وأقروها على مواضعها التي جعلها الله لها فإنها لا
تضرب ولا تندفع .

وقيل (القائل هو شمر كما في الهروي) : المكنة : من التمكن كن كالطالبة
والتدعة من التطلّب والتتبع . يقال : إن فلاناً لذنو مكنة من
السلطان : أي ذو تمكن . يعني أقرروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا
التطير بها .

وقال الزمخشري : يروى (انظر الفائق 3 / 43) [مكناتها] جمع مكن ومكن :
جمع مكان كصعدات في صعد وضمرات في ضم .

- وفي حديث أبي سعيد [لقد كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى
لأحدنا الضبة المكون أحب إليه من أن تهودى إليه دجاجة سمينه]
المكون : التي جمعت المكن وهو بيضها . يقال : ضبة مكون وضب
مكون .

- ومنه حديث أبي رجاء [أيهما أحب إليك ضب مكون أو كذا وكذا ؟]